

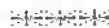
يَصْبُ قَلْبًا دَامِيًا خَافِقًا فِي صَنْحَةٍ مُبْشِحِي عَلَيْهَا الْقَلَمُ
وَيَلْتَقِي فِي الْقَوْمِ أَجْرًا لَهُ عَلَى دِمَاةِ النَّازِلَاتِ الصَّمَمُ ١
شَكَرَاهُمْ نَكَرَاهُمْ وَالَّذِي قَدْ جَعَلَ الْهَمَّ بِقَدْرِ الْهَيْمِ ١
لَوْعَاشٍ فِي كُرَّةٍ غَيْرِهَا لَكُوفِي الْمَرْءِ عَلَى مَا عَلِمَ
فَذَلِكَ شَأْنُ الْأَرْضِ مِنْ يَوْمِهَا وَذَلِكَ أَمْرُ الْكَوْنِ مِنْذُ الْقِدَمِ
يَرْغَدُ رَبُّ الْجَهْلِ فِي عَيْشِهَا وَيُتْرَكُ الْعَالَمُ نَكْرًا حُطَمًا ١

محمد ابراهيم البتيمى



سردوم

« وكان أهل سدوم أشراطاً وخطاةً لدى الرب
فأمطر الرب عليها كبريتاً وناراً ، وقلبت تلك
المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن ونبات
الأرض ولُعنت لعنة أبدية » — (التوراة)



مَعْنَاكَ مَلْهَبٌ وَكَأَنَّكَ مُتَرَعِّةٌ فَلَسَقَى أَبَاكَ الْخَمْرَ وَاضْجَعِي مَعَهُ
لَمْ تُبْقِ فِي شَفْتَيْكَ لَذَاتِ الدِّمَا مَا تَذَكَّرْنَ بِهِ حَلِيبَ الْمَرْضِعَةِ
قَوْمِي أَدْخُلِي ، يَا بَنَتَ لُوطَ ، عَلَى الْخَنَا وَأَازِنِي فَإِنَّ أَبَاكَ مَهْدٌ مُضْجَعَةٌ
إِنْ تُرْجَعِي دَمَكَ الشَّهَى لِنَبْعِهِ كَمْ جَدُولٍ فِي الْأَرْضِ رَاجِعٌ مِنْبَعَةٌ

لا تعباي بعقاب ربك ، إنه
 في صدرك المحموم كبريتٌ إذا
 في صدرك الدامي مناجمٌ للخنا
 فبكلّ صقعٍ من ضلوعك قسمةٌ
 إليه سدومٌ بُعثت من خللِ اللظى
 في كلّ جيلٍ من لحيك سئةٌ
 جرثومةٌ من ناركِ المتدفعة
 لعبت به الشهوات فجرّ أضلعه
 أورثتها نار الداراي المزمعة
 خلّج على لهبِ الشباب موزعة
 حمراء في شهواتك « المتشرعة »
 سكرى محطمةٌ عليه مخلّعة

عَقَبْتُ بِي الذكري اليك فاشعلت
 شاهدت من خللِ اللهب حدائقاً
 نشقت من الفردوس عبقةً سحره
 خضراء طاهرة الغراس كأنها
 وكان من تكفير آدم نفحة
 ورأيت غدراناً مراضع تربة
 ومراوح الفجر الجليل على الدرى
 ورأيت حوراً في شفوف زنابق
 نفّخ الصبي بنودها فتكوّرت
 قلبي وأجفاني رؤاك الموجهة
 كانت نواضر في الفصول الأربعة
 ومن السماء طيوبها المتضوئة
 بصفاء عدنٍ لا تزال مبرقة
 فيها ومن صلوات حواء دعة
 بأجنّة الزهر الندي مرصعة
 يلتقي عليها كلّ طير مخدعة
 بيضاء من لبن الجنان مشبعة
 وتبسّمت عن وردة مترفعة

ماذا فعلت ، سدوم ؟ أين جواذب
 فيم استحال لبائك النامي الى
 خمرت حسنك لا ليصبح طاهراً
 وجعلت غرغرة الافاعي كأمه
 سكرت بك الدنيا ، سدوم ، فكلّها
 وأثرت حنجرة الفُجور فأطلقت
 أغنية حمراء أنشدها الخنا
 كانت على تلك الخدود جمعة ؟
 خمر بكاسات اللهب مشعشة ؟
 لكن ليستهوى النفوس فتجرّعه
 ليدوق منها كلّ قلب مصرعه
 زُمّرته على طرقي الحياة متعّعة
 محمّلاً على نغم الجحيم موقّعة
 مرّفاً على أوتارك المنقطعة

أسدومَ هذا العصر لن تتعجبي
كانت منكراً كوجهك عندما
قد فتك صحراء الزنا بحضارة
بورته مسترة الفساد بخدعة
فبوجه أمك ما برحت مقلعة
هبت عليها من جهنم زوبعة
ثكلتي مشوومة الوجوه منجمعة
نكراء بالخز الشهي مرقعة

« ٠ »

أسليلة الفحشاء نازك في دمي
أنا لست أخشى من جهنم جذوة
طوقت بي ميتا بأروقه اللظى
وعصبت بالشبق المجرر جبتي
علمتني لغة النبوة عند ما
مهلاً.. كلانا، يا أسدوم، مسلح
سيرت قلبي في المهازل شاعراً
فكان غضبة أنبيائك عند ما
أبني هذا العصر خمر كفاغرى
وبجمع الغرائب نامى حقة
وتغرغى ماشئت في سما البلي
حتى يفور الدود منك وينثى
حتى تضاجعك الاقاعي في الدجى
حتى يدب الموت فيك وتمحى

فنصرمى ما شئت أن تنصرمى
ما دام جسمي، يا أسدوم، جهنمى
خملت تابوتي وسرت بمائى
فرفعتها في عصرى المتهم
فجرت الغام السموم بمنجمى
فلظاك في جسمي وثأرى في فى
وذرت مسحوق العظام بمرقى
احرقت طاشت في اللظى المتكلم
وأستى ذرايى الورى واستسلمى
ثم اعدلى عنه لا آخر وارتمى
حتى يحف بك الرضاع وتهرمى
يتمص جيفة عريضك المتهم
وبصير حسك مخدعاً للأرقم
ذريته المهد الاثيم المجرم

الباس ابريك

بيروت :

سر مغلق

رجّعي ياربّجُ أنعام الصّبي
 واستعيدي ذكرَ أيامٍ مضتْ
 واذرفي باعينٍ دمعاً هاطلاً
 فشبابي قد تولّى نُورُهُ
 قد مضى عصرُ الصّبي في وثبة
 لست أرضى الموتَ في غضِّ الصّبي
 قد حلتْ أنعامُهُ في مِسمى
 فصداها أينما كنتُ معي
 ان أيامَ الصّبي لم ترّجع
 ومشبي كالخيال المسرع
 وأنا عبد الجلال الأملعي
 وأنا من خمره لم أشبع

« ٠ »

أنا طيرٌ لم يغنّ لحنه
 أنا روضٌ لم يفتح زهره
 أنا بحرٌ لم تثرْ أمواجه
 أنا بركانٌ ولكن ناره
 أنا صخرٌ في خلاءٍ موحشٍ
 أنا صداحٌ بمرجٍ مخصبٍ
 أنا نجمٌ في الوري لم يسطع
 أنا كرمٌ نبتّه لم يطلع
 أنا رعدٌ قصفه لم يسمع
 خمدتُ فيه فلم تندفع
 صامتٌ من وحدتي لم أفزع
 حائرٌ فيه كصبٍّ مولع

« ٠ »

أنا مخلوقٌ حقيرٌ لم أذق
 أنا لفظٌ خطّه الغيبُ على
 أنا معنّى ناطقٌ من نفسه
 أنا حرٌّ ضمنَ حبسٍ ضيقٍ
 أنا سرٌّ غامضٌ جَوهَرُ
 أنا إنسانٌ كباقي اخوتي
 في حياتي لذةٌ في موضع
 شفةِ الفجرِ فلم ينطع
 أنا عينٌ غرقتُ بالادمع
 هو عندي كالفضاء الأوسع
 أنا حيٌّ غيرَ أني لا أعي
 غيرَ اني غيرهم في مطعمي

« ٠ »

لست أدري أريقٌ أم أنا رجلٌ فظٌ غليظٌ مدّعي

أَمْ جِيلٌ مُسْتَحَبٌّ أَمْ تَرَى ضَيْغَمٌ يَبْدُو بِشَكْلِ أَرْوَعِ
أَمْ نَسِيمٌ مَنَعَتْهُ عِنْدَ الضَّحَى أَمْ أَنَا فَرْدٌ ذَكِيٌّ أَلْمَعِ
أَمْ مَلَائِكَةٌ جَاءَ مِنْ قَلْبِ السَّمَاءِ أَمْ أَنَا كَالْأَهْقِ الْمَخْدَعِ

* * *

لَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَنَا أَوْ مَا أَنَا فَا نَا سِرُّهُ بِقَلْبِ الْمُبْدِعِ
بِرَمَانَا — لَنَا :

أريب سر كيس



الليالى

قَدْ بَاتَ يَنَعَمُ فِي أُنْسٍ وَإِنْسٍ وَبِتَ أَضْرَبُ أَخْمَاسِي بِأَسْدَاسِي
يَارِبُّ إِنَّهُ الْهَوَى مَرُّ الْمَذَاقِ ، فَلَا
كِي لَا يَذُوقُ حَبِيبِي مِنْ سَلَافَتِهِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مَنْ لَا أَبُوحُ بِهَا

* * *

وَلَيْلَةٌ بَيْنَ أَصْحَابِ سَوَاسِيَةِ
إِذَا تَحَدَّثَ سَالِ الظَّرْفُ مِنْ فِيهِ
قَضَيْتُهَا حَسْبَمَا شَاءَ الْغَرَامُ لَهَا
فِي رَوْضَةٍ حَلِيلَتِ بِالْيَاسْمِينِ وَبَالَ
فَكَمْ هَتَكْنَا قَوَادِرَ الْمُفَضَّلَةِ

* * *

يَا حُسْنَ تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ تَعُودُ لَنَا كَيْمَا نُوَدِّي حَقُوقَ الْكَاسِ وَالطَّاسِ

محمود أبو الوفا

م. مجلة ابوللو الاول (١).